http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2180) السنة الثامنة - الاثنين (4) تموز 2011

هل قتل حبيبته الشاعرة؟

روبرت براونينغ بين الحب الجارف والغيرة المهنية

سلوى الجراح

احتفل العالم مؤخراً بالذكرى الخمسين بعد المئة لوفاة واحدة من أشهر شاعرات العصر الفيكتوري إليزابيث باريت براونينغ Elizabeth Barrett Browning **التي توفيت بين ذراعي زوجها الشاعر روبرت براونينغ، بعد أن ربطتها به قصة حب شهيرة، في منزلهما الذي يحمل اسم** Casa Guidi **"كاسا غيدي" في مدينة فلورنسا الإيطالية، في الصباح الباكر من يوم التاسع والعشرين من شهر حزيران عام ١٨٦١.**

وكانت وفاتها في سن الخامسة والخمسين أمراً فاجأ الاسرة، رغم أنها كانت تعاني من متاعب صحية وضيق في التنفس، وانتهت بموتها حياة شاعرة نالت شهرة كبيرة في بريطانيا وأمريكا. فقد تأثر بشعرها، خاصة قصيدتها "غزل الليدي جيرالدين"، الشاعر الأمريكي الشهير إدغار ألن بو، الذي ارتبط اسمه ايضاً بحكايات الرعب التي تحول العديد منها إلى أفلام سينمائية، بل واستعار منها وزنها الشعري الذي أحبه في قصيدته "الغراب". وكتب نقداً لأعمالها نشر في مجلة The Broadway Journal في شهر كانون الثاني لعام ١٨٤٥ قائلاً: "تمتلك إيحاء شعرياً، ليس هناك ما هو أكثر مهابة وجلالة منه، فحسها الفني صاف نقي نقاوة لم نعهدها من قبل." في مقابل ذلك امتدحت هي قصيدة "الغراب". وحين أصدر إدغار ألن بو مجموعته الشعرية بعنوان "الغراب وقصائد أخرى أهداها لها بكلمات تقول: "إنها من أنبل بنات جنسها".

إليزابيث براونينغ ١٨٠٦-١٨٦١، هي الابنة الكبرى لأسرة ميسورة الحال أنجبت ثمانية أبناء وأربع بنات. والدها كان يعمل في جامايكا في البحر الكاريبي حيث يمتلك مزارع السكر والعديد من العبيد. تلقت تعليمها في البيت مع أحد اشقائها الأمر الذي منحها تعليماً جيداً مقارنة مع بنات عصرها فقرأت قصائد ميلتون ومسرحيات شكسبير، قبل بلوغها العاشرة من عمرها، وكتبت أول قصائدها وهي في السادسة ونشر لها والدها قصيدة بمناسبة عيد ميلادها الرابع عشر بعنوان "معركة السباق الطويل"، وهي قصيدة ملحمية. نشرت قصائدها في الصحف وهي لم تزل في الخامسة عشرة من عمرها. أما ديوانها الأول فصدر وهي في العشرين من عمرها حيث بدأت فيه متاعبها الصحية والتي عجز الأطباء في وقتها عن علاجها، فوصفوا لها المورفين كمسكن للألم وأصبحت مدمنة عليه. مع حلول عام ١٨٤٤ أصبحت اسماً معروفاً في دنيا الشعر مما دفع روبرت براونينغ ١٨١٢-١٨٨٩ لمراسلتها. ومع لقائهما الأول بدأت أشهر قصة حب في تاريخ الأدب الإنكليزي. كانت اليزابيث أكثر شهرة، فقد بدأت بكتابة الشعر ونشره قبله بسنوات وكانت تكبره بستة أعوام، وتعاني من مشاكل صحية في الرئتين، لكن الحب لا يأبه بالصعاب. بعد عامين من بدء تعارفهما، تزوجا وحذا روبرت براونينغ حذو الشاعر الرومانسي الشهير بيرسي شيللي، وقرر العيش في إيطاليا وبالذات في مدينة فلورنسا تماما مثل سلفه. أخذ اليزابيث إلى بيت جميل في فلورنسا هو "كاسا غيدي"، الذي اصبح الآن متحفاً.

يجمع النقاد على أن زواج الشاعرين أثمر أفضل اعمالهما الشعرية، بل يقول البعض منهم أن روبرت براونينغ وجد في اليزابيث نقيضه الشعري فهو شاعر موضوعي يبحث عن بعض الموضوعية أو الذاتية التي وجدها في اليزابيث. ولعل ذلك يفسر أن نتاجيهما الشعري بعد الزواج ضم أفضل أعمالهما الشعرية بل تعاظمت شهرة اليزابيث لدرجة أن البعض اقترح أن تشغل منصب "شاعرة البلاط" بعد وفاة وليام وردزورث شاعر الرومانسية الشهير بعد أن بلغ الثمانين عام ١٨٥٠ ، لكن الشاعر الفريد لورد تينسون شغل المنصب.

الآن وبعد كل هذه السنين، يبدو أن هناك فريقا صغيرا من الاكاديميين البريطانيين الذين يؤمنون بأن روبرت براونينغ قتل زوجته. حجتهم انه كان المسؤول عن إعطائها أدويتها ومع تدهور حالتها الصحية أوصى الطبيب الانكليزي المشرف عليها بزيادة جرعات الأدوية المسكنة ليخفف آلامها. فهل تجاوز روبرت براونينغ الكمية المطلوبة، هل قتل زوجته؟ يقول متهمو براونينغ إنه مل مرضها، وأنه كان يغار من نجاحها. لكن اليزابيث على مدى الاربع سنين قبل وفاتها، كانت ترفض أن يتحول مرضها إلى سجن يكبله وأن يظل حبيس البيت معها، فكانت ترغمه على أن يمارس حياته الاجتماعية، والخروج وحده لتبقى في رعاية الخادمة. أما أنه كان يغار من نجاحها، فحياتهما معاً فيها العديد من الدلائل على أنه كان يشجعها ويفخر بنجاحها. يضيف متهموه أن الدليل على أنه قتلها هو أنه لم يوضح عمرها الحقيقي في شهادة الوفاة، وأن جنازتها كانت متواضعة جداً، وأنه لم يضع اسمها وتاريخ وفاتها على قبرها. الحقيقة هي أن براونينغ لم يكن يعرف سنة ميلاد اليزابيث لأنها أبقت ذلك سراً. أما جنازتها المتواضعة كما يقولون، فقد نظمها أحد الاصدقاء بسبب حزن روبرت براونينغ الشديد الذي شله تماماً. فقد وقف في جنازتها يبكي بصمت ممسكاً بيد ابنهما الوحيد بين، ثم عاد إلى البيت وحبس نفسه بين الذكريات التي عاشاها معاً لشهور طويلة.

لا شك أن روبرت براونينغ كتب أفضل نتاجه الشعري خلال سنين زواجه من اليزابيث في حين بقي لسنوات بعد وفاتها لا يكتب ولا ينشر. كما أن اليزابيث كتبت أجمل أشعار الحب، السونانات "البرتغالية"، عن حياتها الخاصة معه، إذ كشفت رسائلها أنها كانت حياة عامرة بالحب والمودة . صحيح أنها كانت أكثر شهرة ونجاحاً منه، عند وفاتها ولكنه لم يتوقف يوماً عن تشجيعها والتباهي بها بل لقد نشر لها مجموعة شعرية هي الأخيرة بعد وفاتها.

قبر إليزابيث براونينغ في المقبرة الإنكليزية في فلورنسا يحمل فقط الحروف الاولى من اسمها وتاريخ وفاتها وتمثالاً صغيراً لإلهة الشعر. فقد أراد روبرت براونينغ لحبيبته أن تظل في الذاكرة، الشاعرة التي عشقت الحرية والانسانة التي وقفت ضد العبودية، والمرأة التي دافعت عن حقوق المرأة، وعاشت سنوات مديدة من الحب والإبداع.

من البرج العاجي

مالر.. الذكرى المئوية

■ فوزي كريم

هذه الأيام تمر الذكرى المئوية لرحيل الموسيقي النمساوي غوستاف مالر (١٨٦٠-١٩١١). وشئت أن أحتفي مع احتفاء أوركسترا فيلهارمونيا، وقيادتها في شخص الأمريكي لورن مازل، و"قاعة المهرجان الملكية" في مركز "ساوث بانك" الثقافي، المطل على نهر التَيْمس، بكل قاعاته الموسيقية الثلاث، وقاعاته السينمائية الثلاث، وقاعاته المسرحية الثلاث، وقاعة الفن، ومكتبة الشعر، وعشرات المقاهي والمطاعم، وآلاف المرتادين. هذا المركز ملاذٌ للمرء إذا ما طمع في الهرب من ضجيج لندن، أو من ضجيج نفسه.

الاحتفاء بـ "مالر" يمتد لأسابيع، لأن "مازل" سيقدم دورته السيمفونية كاملة، إضافة إلى بعض من أعماله الغنائية المعروفة. ولقد كان علي أن أنتخب يوماً بعينه يُقدم فيه عملان: السيمفونية الخامسة، وأغانٍ ست من دورة "بوق الشباب السحري". ولم يكن عهدي بقائد الأوركسترا بعيداً، فقد استضافته الفرقة السيمفونية القطرية قبل زمن ليقودها في تقديم عمل أوركسترالي للموسيقي العربي مارسيل خليفة، هنا في لندن. على أن سمعة "مازل" تمتد ناشطة لخمسة عقود. أنا أحب السيمفونية الخامسة لحركة "الأداجييتو" (الحركة البطيئة) الشهير فيها. وهو شهير حتى قبل أن يستخدمه المخرج فيسكونتي مُفتتحاً وخاتمةً في فيلمه "موت في البندقية" (١٩٧١): حيث البندقية المائية، والبطل المريض الهارب أوشينباخ، غارقين في عمق الضباب. ولعل فيسكونتي يذهب أبعد من هذا، حين يجعل من هذا البطل الكاتب في رواية توماس مان موسيقياً في فيلمه، ويقاربه بشخصية مالر.

جاءت شهرة "الأداجييتو" من العمق الوجداني فيه: مطلعٌ موسيقي غاية في الرقة، ثم يرتفع بكثافة من ينتهد بصوت مسموع، ليعود ثانية إلى السكينة. هذه الرحلة التي تمتد قرابة ١٥ دقيقة لا يُمكن أن تُغفل أو تنسى. ولعل العامل الآخر لشهرته كامن في اعتقاد النقاد بأن هذا اللحن الوجداني كان رسالة حب إلى "ألما"، التي التقاها "مالر" وأحبها، وتزوجها فيما بعد. رسالة حب مفعمة بالتوق إلى ما كان يراه ملاذاً سماوياً. أغنية دون كلمات. ولكن هذه الـ "ألما"، بعد زواجهما، لم تعدْ مفتونة به كما كان هو، ولا مفتونة بموسيقاه، بقدر ما كانت مفتونة بجمالها هي. فاستغرقتها حياة الخيانة مع المشاهير. في حين ظل "مالر" مع توقده الموسيقي، ينحدر بين الألم الروحي والألم الجسدي، إلى موته المبكر.

السيمفونية الخامسة واحدة من عشر. والعاشرة لم تكتمل. ولقد اقتصر إبداع "مالر" على العمل السيمفوني، والأغنية (أو الليد بالألمانية). لم يؤلف أوبرا، ولا شيئاً لموسيقى الغرفة. وكان يطمع في أن يجعل العمل السيمفوني "يحتضن الكون"، ويتسع اتساعه. ولذلك كانت كل أعماله السمفونية بالغة الطول، بالغة الضخامة.

أما بشأن العمل الآخر الذي قدمه لنا "مازل" فهو من فن الأغنية: "بوق الشباب السحري". ولقد انتخبته بسبب المغني الألماني الباريتون (الطبقة الوسطى) "ماثياس غورني". وهو باريتون اشتهر مؤخراً بأدائه العجائبي لـ "مالر"، و"شوبرت". غورني يغني بجسده كله. في لحظة الأداء تتحول رئته إلى جسد. يتقوّس، يتقلّص، يتمدد ليرسل طاقته المُكهربة إلى الحنجرة السحرية، ذات الطبقة التي تنحدر من وسطيتها إلى مشارف الطبقة الغليظة، العميقة. أغنيات مالر هنا درامية، مُلتاعة، بالغة الجدية، مع ما في بعض القصائد من تعبيرات شبه عامية، انتخبها من الشعر الفولكلوري الألماني. لعل أروعها سكينة داخلية تغلي أسىً هي أغنية "الضوء الأول":

أيتها الوردة الحمراء
الجنس البشري يتطلع في حاجة قصوى!
في ألم أقصى يتطلع!
على الأرجح سأكون في السماء
حينها سأقبل على طريق رحب،
وسيقبلُ ملاكٌ بنية رفضي.
وسأقول لا، ما جئت لأرفض!
فأنا خليقة الرب وإلى الرب سأعود!
هل تمنحني الضياء أيها الرب،
وتضيء لي طريق الحياة المباركة، الأبدية؟!

مراجعات

عن كتاب "خريف المثقف"

الأخرس ينطق بالمحظور

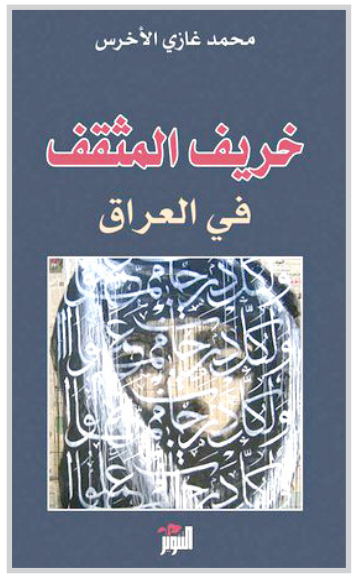

عبد الخالق كيطان

هذه ليست قراءة في كتاب، وإنما محاولة في التعليق على كتاب. محاولة أقرب ما تكون إلى شهادة. لقد كان يمكن لكتاب مثل كتاب الشاعر والناقد محمد غازي الأخرس المعنون: "خريف المثقف في العراق"، والصادر حديثاً عن دار التنوير في بيروت، أن يكون مجرد حديث في النميمة الثقافية. بل، وهذا محض اعتقاد شخصي، أكاد أزعم بأن كثيرين سينظرون إليه بالفعل بهذا الوصف ما دام الكتاب لم يوفر حادثة، ولو كانت صغيرة، في عقدين من الزمان عرفا بكونهما الأكثر التباساً في تاريخ المثقف العراقي المعاصر، إلا وتوقف عندها بالرصد أولاً، وبالتحليل ثانياً.

وميزة محمد الأخرس تكمن في شغفه بالتفاصيل. والتفاصيل هي التي تؤثث المشهد. لنقل بلغة المسرح: أن تفاصيل المشهد هي التي تصوغ الرسالة أكثر من الخطاب اللغوي، ذلك أن هذا الأخير مباشر على الدوام، وفج في الكثير من الأحيان. شبح التفاصيل يطارد محمد الأخرس، ويطارد غيره كما أزعم. في صندوق الرأس ثمة تفاصيل كثيرة جداً عن مرحلة صعبة عشناها معاً. لا أقول ذلك لأنني كنت شاهداً أيضاً، ولكن لأني أعتقد بثقة أن كثيرين غيرنا، أقصد أنا ومحمد، قد ملأوا رؤوسهم بالحكايات الصغيرة والقصص المبتسرة، وحوادث مهمشة وأخرى مسكوت عنها. أشدّنا شجاعة هو أكثرنا بصيرة، أقصد ذلك الذي يستطيع ترتيب تلك الأقاصيص في نسيج واحد متكامل لن يرضي أحداً بقدر قدرته على إرضاء الحقائق التاريخية، تلك التي لا لبس فيها ولا ظلم.

يذهب كتاب "خريف المثقف" إلى أكثر تلك القصص ثانوية في لحظتها الماضية. يقف عندها متأملاً بعد أن يسجلها. وبعد ذلك يقوم باستنطاقها ليحصل على القصة الجديدة، تلك القصة الصعبة التي أنتجتها ظروف صعبة كان البقاء على قيد الحياة فيها يمثل انجازاً ما بعده انجاز. وبسبب من ذلك فإن إعادة مشاهدة فيلمنا الطويل، الكئيب والحزين والمليء بالخسارات، من جديد اليوم يمثل ضرورة مهمة تكشف لنا عن محن، وليست محنة واحدة، عاشتها الثقافة العراقية في عقدين وأكثر، مثلما كانت تلك المحن سمة مجتمع غرق في تفاصيل من اليأس والعدمية ما أوصله إلى ما هو عليه اليوم من ذبح بحد السكين لمجرد الاختلاف في الرأي أو لأن اسم المذبوح يشكل عداءً عقائدياً بالنسبة للذبّاح.

يأخذ الأخرس، إذن، قارئه إلى عشرات القصص الثانوية التي لم يكن يخطر على بال أحد أنها ستكون عماد قصتنا الكسيرة هذه. وهو في نسيجه المفعم بالصدق الشخصي هذا قد تخرج منه رصاصة لتصيب مثقفاً هنا أو يضع أكليلاً من الزهور على جبين مثقف هناك. ولأنه يدري جيداً أن السيرة التي يدونها مسكونة بالرؤية الشخصية، يسارع في أول صفحات الكتاب ليقول: "إن الكتاب لن يرضي الكثيرين" -ص٥. لا أقول: "الرؤية الشخصية" لكي أنال من الكتاب وقصته النهائية بل لكي أؤكد بأن الرؤية الشخصية هذه هي ميزة الكتاب. إن لكل منا رؤيته الشخصية للوقائع والأحداث التي يجادلها الكتاب، فما أراه حدثاً عابراً ذاك الذي عشته في يوم تموزي ساخن بمقهى حسن عجمي بشارع الرشيد قد يكون لغيري حدثاً مفصلياً. والأمر ينطبق على الكثير من الحوادث التي عاصرناها معاً. لكل منا رؤيته الشخصية بأزائها، ومن المؤكد أن كل رؤية من هذه الرؤى لن ترضي الكثيرين!

يذهب محمد الأخرس إلى قصص لم يدونها أحد، أو أنها ذهبت في غياهب النسيان، أو أنها عدت مرحلية وقد انتهى مفعولها، ومن ذلك: قصة الأكاديميين الجدد، جماعة ليبيا، جماعة عمان، جماعة رفحا، تأسيس الملتقيات والاتحادات الثقافية في المنفى، توغلات عدي صدام حسين في الحقول الإعلامية والثقافية، صعود التيارات الشيعية الجديدة بموازاة التقليدية... ألخ.. هذه القصص ستكون عماد قصته الكبيرة، تلك التي نعتها بخريف المثقف العراقي. وهي قصة تبدأ فصولها، بحسب الأخرس، منذ سبعينيات القرن الماضي وتمتد لعقود وصولاً إلى انهيار الديكتاتورية في عام ٢٠٠٣. وهي فترة طويلة جداً بالنسبة إلى كتاب عدد صفحاته ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط، وهو أمر صحيح، ولكن الصحيح أيضاً أن المؤلف لم يدع بأي حال بأنه مؤرخ، ولم يدع، أيضاً، بأنه يريد تغطية هذه الفترة بكل ما رافقها من حواديت وعبر، ما فعله الأخرس في "خريف المثقف" لا يعدو أن يكون "محاولة نجاة من "مركب سكران" والإصغاء إلى صراخ ركابه من بعيد" -ص٨. والركاب، هنا، أكثر من أن يعدهم الأخرس أو غيره.

وفي سرد الواحد منا سيرة حياته يمر على الكثير من التفاصيل، وينسى، بالتأكيد، تفاصيل أخرى. ميزة كتاب محمد الأخرس الأساس تكمن في قدرته المبتكرة على نسج تفاصيل عديدة قد تسقط من حسابات الذاكرة بالتقادم. صحيح أن الوثيقة تدعم عملاً من هذا النوع، الأمر الذي لم ينكره الأخرس، ولكن الصحيح في الوقت ذاته هو أن الذاكرة الندية المرفقة بلغة لا تتعالى على قارئها يضمنان، والحديث دوماً عن كتاب "خريف المثقف"، نتائج باهرة، الأمر الذي تحقق بشكل جلي في هذا الكتاب.

الكتاب الذي أنعش ذاكرتي بالقدر الذي أضاف لي لهو كتاب حري بأن أضعه في مقدمة الكتب التي لا أستغني عنها. وأزعم بثقة وبكثير من التحية للمؤلف، أن كتاب "خريف المثقف" هو واحد من الكتب التي يصح أن نسميها كتباً تأسيسية. هو كتاب تأسيسي بمعنى أنه يفتح الأبواب على الكثير من الأمور التي عشناها، أو رافقتنا في معيشنا. لم نكن في غالب الأحيان نريد أن نكون أبطالاً لقصة ما، ولكن الكثير منا حشر حشراً في قصص وصار هو بطلها. كانت السنوات التي يتحدث عنها الكتاب سنوات صعبة بالفعل، ولعلني كررت هذه العبارة أكثر من مرة، ولأنها سنوات صعبة فقد كان يلزمنا مدونون على شاكلة الأخرس يلتقطون الكثير من التفاصيل التي مرت بنا أو مررنا بها ويقدمونها فيما بعد على شكل محاولة في البوح، لا التشفي. وكان يمكن أن يسقط الكتاب في مثل هذا الفخ، وكان ممكناً جداً أن يكون مجرد محاولة في التجريح، ولكنه ذهب أبعد من ذلك وهو يدون مفارقات مرحلة بكل ما حملت من قسوة وألم... وربما فرح زائر.

ولكن لماذا قلت في العنوان أن المؤلف نطق بالمحظور؟ لقد أجلت هذا السؤال لأنه إشكالي إلى حد ما. وتنبع إشكاليته بسبب حساسية الموضوع. إن المثقف، العراقي خاصة، كثيراً ما يعتقد أنه أكبر من ابن الأنبياء، بل وصل الأمر بهذا المثقف أن يعتقد بأنه نصف إله، وقد قلت شيئاً من هذا القبيل قبل أكثر من عقد من الزمان في إطار مراهقة أجدني أخجل منها اليوم. ما أريد الوصول إليه هنا، إن مثقفاً يردد جملاً من هذا النوع، أو ذاك الذي يؤمن في قرارة نفسه إنه المثال الأبرز للكمال على وجه الأرض لاشك سيصيبه الإحباط وهو يرى أمامه من يسرد روايته الواقعية التي لا تنسى قصصاً صارت بالتقادم جزءاً من المحظور في المدونة الثقافية. مثل هذا المثقف يظل بحاجة دائمة، وماسة، إلى من يعيده إلى أرض الواقع. أن يقول له إننا أبناء الواقع، لقد مررنا بهذه القصة الحزينة أو تلك لأننا أبناء الواقع، ولسنا لأننا أبناء الآلهة أو صورهم على الأرض. حاجة المثقف العراقي اليوم تكمن في قدرته على مواجهة نفسه أولاً، والابتعاد عن تلك التنظيرات التي أوحت له بدور رسولي ما. لا دور رسولي للمثقف في عالم تتناهبه صور شتى للقتل والتغييب والتجهيل بل الأحرى بالنسبة له أن يكون طبيباً إذا استطاع. إنه يشبه عامل المطافئ والحالة هذه، يكمن دوره الرئيس في محاولة إطفاء الحرائق التي تنبعث من كل مكان حوله.

إن كتاب "خريف المثقف" هو محاولة في استذكار حالنا الذي أوصلنا إلى حاضر مؤس. والكتاب لا يكتفي بمحاولة الاستذكار، بل يذهب أبعد من ذلك في محاولة أن يقول كم كنا ضحايا، كلنا، وكم كان صعباً أن نكون ضحايا، وكم هو صعب أن نظل كذلك؟!

محطات ثقافية

جائزة الهيئة العربية للتأليف المسرحي للمخرج فاضل سوداني

أعلنت الأمانة العامة للهيئة العربية للمسرح نتائج مسابقة التأليف المسرحي لفئة الأطفال لعام ٢٠١٠/ ٢٠١١ عن فوز مسرحية (مريم والنسر الذهبي) للمخرج والكاتب المسرحي فاضل سوداني .

وقد أعلن إسماعيل عبد الله الأمين العام للهيئة العربية للمسرح وحضره الدكتور يوسف عيدابي مستشار الهيئة وغنام غنام مسؤول العلاقات والإعلام في الهيئة وحظيت مسابقة كتابة النص المسرحي لمسرح الطفل بغزارة النصوص المشاركة وقد استقرت لجنة التحكيم على اختيار جملة مسرحيات للتنافس على كونها أفضل النصوص .

وتميزت المسرحية الفائزة بجملة شروط فنية تميز مسرح الطفل حيث مزج المؤلف بين الواقع والخيال من خلال طرح السؤال المهم وهو : لماذا يشعر الأطفال الأسوياء بالوحدة أحيانا في حياتهم اليومية ؟ وبنى المؤلف أحداث المسرحية على جملة من المشاكل التي يعانيها الأطفال .

وفي هذا العام ايضا أصدرت "دار الغاوون" كتابا جديدا لفاضل سوداني ضمَّ أربع مسرحيات : "الرحلة الضوئية"، "النزهة أو النار المتوحشة"، "أغاني جلجامش"، "النزهات الخيالية" مرفقة بدراسة بقلم المغربي د. عبد الرحمن بن زيدان.

فاضل سوداني

أحمد مختار والشاعرة جين كارتر الحائزة على نوبل في جولة موسيقية شعرية

يستعد عازف العود المنفرد و المؤلف الموسيقي احمد مختار لجولة موسيقية شعرية جديدة تتضمن عدداً من الأمسيات مع الشاعرة البريطانية والرسامة الانجليزية جين كارتر الحائزة على جائزة نوبل وعدة جوائز عالمية أدبية أخرى، وذلك بمناسبة صدور مجموعتين شعريتين لها، حيث ضمت المجموعتان أعمالاً فنية للشاعرة والرسامة جين كارتر. سيقدم مختار مجموعة من مؤلفاته المستوحاة من الموسيقى الصوفية لتأتي منسجمة مع قصائد كارتر التي تبنت الفكر الصوفي في قصائدها و رسوماتها الفنية منذ زمن طويل.

احمد مختار

فكرة تمازج الفنون تبنتها الكثير من المؤسسات البريطانية والأوربية وعمل البعض منها على إصدار دواوين شعرية من ضمنها أعمال فنية مشغولة باليد وأصلية التلوين والتكوين، كما تم العمل والمراس بين مختار وكارتر خلال الأشهر الماضية لوضع أعمال موسيقية منسجمة مع فكرة العمل بشكل عام . سترعى الجولة الموسيقية الشعرية دار بنكوين(البطريق) العالمية الشهيرة التي أصدرت المجموعتين والتي تبنت قبل أسابيع أمسية مماثلة لمختار و جين كارتر عرضت على مسرح المركز الثقافي في مقاطعة كنت البريطانية التي تبعد ساعتين عن لندن.

و مما يذكر إن الشاعرة و الرسامة كارتر مهتمة بالأدب الصوفي و العرفاني كما وضفتهما في أعمالها الشعرية و الفنية ولها روايتان أيضا، وقد عملت جين كارتر مستشارا ثقافيا في الديوان الملكي لشؤون العالم الإسلامي ومشرفة على لجنة الثقافة الإسلامية في قسم المهرجانات في وزارة الثقافة البريطانية.

أما الفنان احمد مختار فقد عُرف بتبنيه الفكر الصوفي وتوظيفه في موسيقاه، وذلك منذ سنوات طويلة حيث اطلع على مؤلفات محيي الدين بن عربي وجلال الدين الرومي وآخرين وتعاون مع الموسيقي العرفاني الإيراني شجريان والباكستاني حسين إقبال، ووضع أعمالا موسيقية عديدة مستوحاة من ذلك الفكر مثل "العارف" و"دعاء" و "سكون" و" سماع" و "الطريق إلى القلب" و أعمالا أخرى. و مما يذكر إن دار النشر(بنكوين) اتفقت مع مختار على إقامة عدة أماس موسيقية في افتتاحيات وأمسيات احتفاء بصدور أعمال لكتاب من الشرق أو كتاب غربيين تناولوا موضوعات شرقية، و أولى هذه الأمسيات مع جين كارت.

رواية علي بدر (حارس التبغ) باللغة الكردية

رواية (حارس التبغ) للروائي علي بدر صدرت باللغة الكردية عن مكتبة آوير وهي تتحدث عن مقتل الموسيقار العراقي اليهودي كمال مدحت الذي اختطف وقتل بمدينة المنصور في بغداد في عام ٢٠٠٦، بحسب مترجم الكتاب.

الرواية تتناول حياة موسيقي يهودي عراقي، عاش حياته بين مدن بغداد وطهران و دمشق، وقدم في هذه المدن سهرات موسيقية كثيرة، تزوج من ثلاث زوجات مختلفات الأفكار و ا لمعتقد ا ت (يهودية وسنية والشيعية) قبل أن يتم اغتياله في بغداد من قبل جماعة مسلحة عام ٢٠٠٦".

وعلي بدر روائي عراقي، وشاعر، وكاتب درامي، وصحفي، حاز خمس جوائز أدبية عربية ويعيش الآن في بلجيكا.